صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحكم وصنفها وفصل المشكلات وشرحها وارتجل الخطب ونقحها فهو البحر المورود والإمام المقصود والعلم المصمود هذا بون ومرتقى شديد .

(أتلقون بالأعزل الرامحا ... وبالأكشف الحاسر الدارعا) .

(وبالكودن السابق السابحا ... وبالمنجل الصارم القاطعا) .

فما استتم كلامه حتى أقبل فإذا نحن به قد طلع مهرولا وأقبل مستعجلا فرأيت رجلا أجلح أهتم أفلح أفطح أردح طويلا عنطنط يحكي ذئبا أمعط أجمع أحبط فتلقوه معظمين وله مفخمين فقصد في المجلس صدره وأسند إلى المخدة ظهره فما استقر به المكان حتى قيل له هذا فلان فقبض من أنفه ونظر إلي بشطر من طرفه وقال ببعض فيه هلموا ما كنتم فيه تعسا للشوهاء وجالبيها والقرعاء وحالبيها .

(جاء زيد مجررا رسنه ... فحل لا يمنعه سننه) .

(أحبه قومه على شوق ... إن القرنبى في عين أمها حسنة) .

كان لنا شيخ بالأنبار كثير الأخبار قد بلغ من العمر أملاه ومن السن أعلاه قرأت عليه جميع الكتاب وعلم الأنساب ومسائل ابن السراج وديوان ابن العجاج وكتاب الإصلاح ومشروح الإيضاح وشعر الطرماح والعين للفرهودي والجمهرة للأزدي وأكثر من المصنفات المجهولات والمعروفات ينفخ في شقاشقه ويزبد في بقابقه